اجبر بصفات المعاني وانما قدم صفات السلوب على صفات المعاني لان الاولى من
قبيل التخلية بالخا المعجمة والثانية من قبيل التحلية بالحا المهملة والاولى متقدمة عرفا
على الثانية اذ الانسان لا يتزين بجميل الثياب ونحوها الا بعد ازالة ما به من
الاوساخ كدخول الحمام فانه يزيل ادرانه اي اوساخه ثم يلبس ثيابه وانما اعاد
لفظ يجب مع تقدمه سابقا في قوله فمما يجب الخ للفصل بقوله فهذه ست
صفات الخ وصرح بها على من نفى وجوب صفات المعاني كالمعتزلة واعترض على المص
بان قوله ثم يجب له تعالى الخ اوجب عدم مطابقة الخبر للمبتدا في قوله وهي
الوجود الخ لان الضمير الذي هو المبتدا عائد على العشرين صفة ومع ذلك لم
يذكر منها الا ست صفات كما قال فهذه ست صفات واجيب بان الكلام
حذفا والتقدير وهي الوجود والقدم والبقا الخ ما تقدم والقدرة والارادة والعلم
الخ ما ياتي بدليل قوله ثم يجب له تعالى الخ فتامل قوله سبع صفات اي عند
الاشاعرة واما عند الماتريدية فثمان صفات لانهم يزيدون على ما سياتي
صفة التكوين فهي عندهم صفة قديمة قايمة بذاته تعالى بها الايجاد والاعدام
وهو المرادة عندهم من صفات الافعال لانهم يقولون ان تعلقت بالخلق تسمى
خلقا وان تعلقت بالرزق تسمى رزقا وان تعلقت بالاحيا تسمى احيا وهكذا
وعلى هذا صفات الافعال قديمة والراجح مذهب الاشاعرة من عدم زيادة هذه
تلك الصفة ومن كون المراد من صفات الافعال تعلقات القدرة التنجيزية وتلك
التعلقات حادثة وعلى هذا فصفات الافعال حادثة فان قيل فلا كانت
صفة التكوين بها الايجاد والاعدام عند الماتريدية فما وظيفة القدرة
عندهم اجيب بان وظيفتها تهيية الممكن للوجود والعدم بمعنى جعله
قابلا لذلك وبحث في هذا الجواب لان الممكن قابلا لذلك في ذاته فلا حاجة
الى تهيية القدرة له واجيب بان المراد انها تجعله قابلا لذلك قبول
استعداد وان كان قابلا لذلك قبولا ذاتيا فتامل قوله تسمى صفات
المعاني بالاضافة التي للبيان وضابطها ان يكون بين المضاف والمضاف
اليه عموم وخصوص مطلق كما في شجر اراك لا الاضافة البيانية وضابطها

ان يكون

ان يكون بين المضاف والمضاف اليه عموم وخصوص مطلق وجهي كما في خاتم حديد
وعلم من ذلك ان بين المضافين مغايرة وهو الصحيح وقيل انهما بمعنى واحد
كما هو موضح في محله قوله وهي اي السبع صفات اي التي تسمى صفات
المعاني وقوله القدرة وهي صفة وجودية قايمة بذاته تعالى يتاتى بها
ايجاد كل ممكن واعدامه اشارة لكن قال المتكلمون وفي قولهم يتاتى بها
ايجاد كل ممكن واعدامه اشارة اي تعلقها الصلوحي القديم وهو صلاحيتها
في الازل للايجاد والاعدام الاولى تعلقها التنجيزي الحادث وهو
الايجاد والاعدام بالفعل لان المتبادر من التعبير بالتاتي هو الاول وابهم
التعبير بكل ممكن يقتضيه لانها لا تتعلق تعلقا تنجيزيا حادثا بكل
ممكن اذ الممكن الذي تعلق علم الله تعالى بعدم وجوده كايمان ابي جهل
لا تتعلق به ذلك التعلق وان تعلقت به تعلقا صلوحيا قديما وبهذا جمع
بين الخلاف في كونه مقدورا وغير مقدور فحمل الاول على التعلق الصلوحي
القديم والثاني على التعلق التنجيزي الحادث فتلخص ان للقدرة تعلقين
احدهما صلوحي قديم والاخر تنجيزي حادث لكن هذا على سبيل الاجمال
واما على سبيل التفصيل فلها سبع تعلقات الاول الصلوحي القديم وهو
صلاحيتها في الازل للايجاد والاعدام والثاني الممكن فيما لا يزال قبل وجوده
في قبضة القدرة بمعنى ان الله تعالى ان شا ابقاه على عدمه وان شا اوجده
بها وهو من اقسام تعلقات القبضة والثالث ايجاد الله تعالى الشي بها
فيما لا يزال وهو من اقسام تعلقات التنجيزي الحادث والرابع كون الممكن حالة
وجوده في قبضة القدرة بمعنى ان الله تعالى ان شا ابقاه على وجوده وان
شا اعدمه بها وهو من اقسام تعلقات القبضة والخامس اعدام الله الشي
بها وهو من اقسام التعلق التنجيزي الحادث والسادس كون الممكن حالة
حالة عدمه في قبضة القدرة بمعنى ان الله تعالى ان شا ابقاه على عدمه وان
شا اوجده بها وهو من اقسام تعلقات القبضة والسابع ايجاد الله الشي
بها وقت البعث وهو من اقسام التعلق التنجيزي الحادث هذا وسكتوا عن

قوله القدرة وهي عرفا صفة ازلية يتاتى بها
ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة
وانما وجبت له تعالى لانه صانع قديم
لمصنوع حادث وصدور الحادث عن القديم
انما يتصور بطريق القدرة والاختيار
دون الايجاب الذاتي

Copyright © King Saud University